

وفيات الأئمة

[79] [تأبى الجبال الشم عن تقليدها * وتضح تيهاء وتشفق برقع] [هذا هو النور الذي عذباته * كانت بغرة آدم تتطلع] [ما العالم العلوي إلا تربة * كانت لجنته الشريفة موضع] وروي أن محمد بن الحنفية بكى حتى أنحل جسمه وتغير لونه، وكان يسمى سادس البكائين. قيل دخل يوما دمشق، فسمع رجلا يقول: هذا ابن أبي تراب، فأسند ظهره إلى جدار محراب جامع دمشق، ثم قال: اخسئوا ذرية النفاق، وحشوة النيران، وحطب جهنم، عن البدر الزاهر، والنجم الثاقب، واللسان النافذ، وشهاب المؤمنين، والصراط المستقيم (من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أديارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت، وكان أمرنا مفعولا)

(1) أتدرون أي عقبة تقتحمون ؟ أخو رسول الله ﷺ تستهدفون ؟ ويعسوب الدين تلمزون ؟ فبأي سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون ؟ وأي حرف بعد ذلك تدفعون ؟ هيهات برز الله بالسيف، وفاز بالخصل، واستولى على الغاية، وأحرز الحظ، وانحسرت دونه الابصار، وانقطعت دونه الرقاب، وقرع الذروة العليا، وكسرت والله من الأمة التبعة، وفات الطلب، وأنى لهم التناوش من مكان بعيد، اقلوا عليهم لا بألکم من اللوم، وسدوا المكان الذي أبي يسد ثلثة أخيه رسول الله ﷺ إن سفعوا وشقيق لنبيه إذ حصلوا، وبدين هارون من موسى إذ مثلوا، وذی قرى كبرها إذ امتحنوا، ومضى القبلتين إذ انحرفوا، والشهود له بالایمان إذ كفروا، والمدعو للخیر إذ نكلوا، والمندوب لعهد المشركين إذ نكثوا، والخليفة على المهاجرين إذ جزعوا، والمستودع للأسرار ساعة الوداع إذ حبوا. [هذي المكارم لا تعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا] وانی یبعد من کل علا وسنى، فبأي آلاء أمير المؤمنين تختبرون ؟ وعن

(1) سورة النساء، الآية: 47. (*)